Assiut J. Agric. Sci., (48) No. (5) 2017 (346-355) *ISSN: 1110-0486*
Website: http://www.aun.edu.eg/faculty_agriculture *E-mail: ajas@aun.edu.eg*

التقييم الاجتماعي لمشروع القروض في محافظة القليوبية

أمين زعير الحاج[١]، إيهاب ظافر الضمان[١*]، محمد محمود بركات[٢]

[١]إدارة بحوث الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، الهيئة العامة للبحوث الزراعية، سوريا.
[٢] قسم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة عين شمس –القاهرة.
[*]دائرة الدارسات الاقتصادية – مركز البحوث الزراعية في السلمية – حماه – سوريا
[*]Email: eihab77@gmail.com

Received on: 10/7/2017 **Accepted for publication on:** 22/7/2017

الملخص

حظيت محافظة القليوبية في جمهورية مصر العربية بمشروعات تنمية متعددة، وتأتي الدراسة الحالية كمحاولة للتقييم الاجتماعي لمشروع القروض والذي نفذه صندوق التنمية المحلية، كمحاولة للوقوف على آثاره الاجتماعية في محيط مجتمعه من جهة، ولمعرفة مدى نجاحه في تلبية احتياجات هذا المجتمع من جهة أخرى، وهو ما يعكس مشكلة الدراسة وأهميتها في آن واحد.

وأظهرت نتائج الدراسة باستخدام نموذج "محرم وبركات" لقياس الأثر المجمع (للعلاقات الاقترانية للعديد من قيم كا[٢]) للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (بركات وآخرون،٢٠٠٢)، أن هناك خمسة مكونات تفسر مجتمعة ٢٥% من التباين في نوعية حياة أفراد عينة الدراسة لمشروع القروض، وأرجعت الدراسة هذه النسبة إلى أن نوعية الحياة كمفهوم يضم العديد من المتغيرات النوعية والمادية والتي أخذت الدراسة منها بالتحليل ما يهم جانب مشروع القروض.

كما أشارت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتدرج الصاعد Step-wise أن هناك سبعة مؤشرات تفسر نحو ٧٧% من عمق هذا المفهوم، الأمر الذي يعني أن هذا القدر من التباين موزع على سبعة محاور من إجمالي خمسة عشر محورا فرعيا.

احتل مكون الثقة والتضامن الترتيب الأول بالنسبة للأهمية النسبية لمكونات مقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض، واحتل محور التعرض لمصادر المعلومات الترتيب الثاني. وتلتهما باقي المحاور حسب الترتيب التالي: المساواة بين الجنسين–الأداء السياسي– العمل الجماعي والتعاون – الشبكات الاجتماعية.

الكلمات التصنيفية: التقييم الاجتماعي – رأس المال الاجتماعي – نوعية الحياة – القروض.

مقدمة

تعتبر التنمية عملية تحرر إنساني تشمل تحرير الفرد من الفقر والقهر والاستغلال وتقييد الحرية، كما تشمل تحرير المجتمع من ذل الاعتماد على الخارج وتخليصه من قيود التبعية بكل ما تحمله من استغلال وتقييد للإرادة الوطنية وهشاشة أمام الصدمات الخارجية (العيسوي، ٢٠٠٣).

ويعتبر تحقيق التقدم الاجتماعي للمشروعات الاجتماعية رهن عملية التقييم لها، للتعرف على آثار المشروع ونتائجه الكاملة للتأكد من أن المشروع قد حقق أهدافه التي خطط للوصول إليها، والتأكد أيضاً أن إنجازات المشروع قد أفادت بالفعل متلقي الخدمات أو المستفيد منها (ناجي وآخرون، ٢٠٠٨).

ويعتبر التقييم الاجتماعي هو العملية التي تهتم بتقييم الأثر الاجتماعي، والذي من المحتمل أن يتبع تنفيذ تلك المشاريع الاجتماعية(Council for social assessment، ٢٠١٠).

كما أن التقييم الاجتماعي لا يقتصر فقط على تقييم الجوانب الاقتصادية Economic Aspects للمشروع، وإنما يشمل أيضاً تقييم الجوانب الاجتماعية Social Aspects للمشروع من وجهة نظر المجتمع ككل، أو بمعنى آخر لا يهتم التقييم الاجتماعي بالكفاءة الاقتصادية

Economic Efficiency أو بالنمو فقط كما يفعل التقييم الاقتصادي، وإنما يأخذ في الاعتبار أيضاً الكثير من المتغيرات الاجتماعية، مثل العدالة Equity أو توزيع الدخل Income Distribution بين الفئات الاجتماعية المختلفة بالمجتمع، وكذلك حزمة الآثار Effects والتأثيرات الممتدة Impacts التي قد يحدثها المشروع أو البرنامج (بركات وآخرون، ٢٠٠٢).

وتعتبر محافظة القليوبية إحدى محافظات الوجه البحري بجمهورية مصر العربية والتي حظيت بمشروعات تنمية متعددة، وتأتي الدراسة الحالية كمحاولة للتقييم الاجتماعي لمشروع القروض والذي نفذه صندوق التنمية المحلية التابع لجهاز بناء وتنمية القرية المصرية، كمحاولة للوقوف على آثاره الاجتماعية في محيط مجتمعه من جهة، ولمعرفة مدى نجاحه في تلبية احتياجات هذا المجتمع من جهة أخرى، وهو ما يعكس مشكلة الدراسة وأهميتها في آن واحد.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: ما مدى التغير النسبي الحادث في جوانب مشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة؟ ما مدى التغير النسبي الحادث في جوانب التقييم الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة؟ هل تتباين الأهمية النسبية لجوانب التقييم الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة في تفسير التباين في نوعية الحياة؟ ما أثر درجة التقييم الاجتماعي الكلية على جوانب رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة؟ هل يمكن بناء مقياس لرأس المال الاجتماعي متعدد الأبعاد لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي، وتحديد الأهمية النسبية للعناصر الداخلة في تكوينه؟

أهداف الدراسة:

في ضوء تساؤلات الدراسة السالفة الذكر، والتي تمثل الإجابة عليها مشكلة الدراسة، يمكن بلورة أهداف الدراسة فيما يلي:

١.قياس التغير النسبي الحادث في جوانب مشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة.

٢.قياس التغير النسبي الحادث في جوانب التقييم الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي.

٣.تحديد الأهمية النسبية لجوانب التقييم الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة في تفسير التباين في نوعية الحياة.

٤.تحديد أثر درجة التقييم الاجتماعي الكلية على جوانب رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي بالدراسة.

٥.بناء مقياس لرأس المال الاجتماعي متعدد الأبعاد لمشروع القروض موضع التقييم الاجتماعي، وتحديد الأهمية النسبية للعناصر الداخلة في تكوينه.

الطريقة البحثية

تتضمن الطريقة البحثية عرضاً لأهم الدراسات السابقة التي استندت إليها المفاهيم الإجرائية وفروض الدراسة ومنهج البحث وعينة الدراسة بالإضافة إلى القياس الكمي لمتغيرات الدراسة.

أ-الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض ما أتيح من دراسات ترتبط بالموضوع ومنها: (Togba, 2009)، (Bastelear, Leathers, 2002)، (Dean, 2001)، (Anraku, 1996)، (الحاج، ٢٠٠٩)،(نصار، ٢٠٠٦)، (الشاذلي، ٢٠٠٤)، (إبراهيم، ٢٠٠٤)، (السيد، ١٩٩٨)، (بركات، ١٩٩٢)، تبين أن أهم العناصر المؤثرة في فعالية مشروع القروض هي:

١- متغيرات خاصة بوصف وتحليل جوانب مشروع القروض: مصدر التمويل الأساسي للمشروع، استعمال القرض، الأصول الإنتاجية، الموقف المالي للمشروع.

٢- متغيرات خاصة بوصف وتحليل جوانب التقييم الاجتماعي لمشروع القروض: الادخار، نسبة الإنفاق الشهري على التعليم والثقافة، الشعور بالأمان المالي، الإنفاق على الغذاء للحصول على السعرات الحرارية، الإنفاق على المسكن.

كما وتبين أن أهم العناصر التي تؤثر على رأس المال الاجتماعي هي:التمكين، المكانة الاجتماعية، الانتماء إلى المجتمع، المساواة بين الجنسين، الثقة بالنفس، الأمان تجاه المستقبل، التعرض لمصادر المعلومات، الثقة والتضامن، العمل الجماعي والتعاون، الانتماء إلى المنظمات، الشبكات الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، السلم الأهلي، الأداء السياسي.وهو ما أخذت به الدراسة الراهنة كعناصر أساسية للقياس.

ب- منهج البحث وعينة الدراسة:

استخدمت الدراسة الراهنة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والمنهج الكمي لبناء المقياس وتحليل أبعاده، حيث تم جمع بيانات الدراسة باستخدام استمارة استبيان، وقد تم إجراء اختبار مبدئي للاستمارة على ١٠ مفردات، وذلك للتأكد من مدى ملاءمتها لمستوى المبحوثين من ناحية والتأكد من مدى صلاحية الأسئلة لقياس المتغيرات من ناحية أخرى، وتم جمع البيانات بالمقابلة الشخصية مع المبحوثين، وتم اختيار مركز بنها لاحتلاله المركز الأعلى بين مراكز محافظة القليوبية بالنسبة لاعتمادات مشاريع التنمية في الفترة بين ١٩٩٤-٢٠١٠، وهذا ما ساعد في التأكد من وصول خدمات مشاريع التنمية إلى المركز المختار، بالإضافة إلى انقضاء فترة زمنية مناسبة تضمن الحصول على الأثر الاجتماعي المرجو منها.

وقد تم اختيار الوحدة المحلية طحلة لتمثل النطاق الجغرافي لعينة الدراسة، حيث كانت الأعلى من حيث إعتمادات قروض صندوق التنمية المحلية على مستوى المركز.

وتم أخذ ٧٥ مقترض كعينة دراسة بطريقة عمدية، حيث روعي عند أخذ المفردات أن يكون حجم القرض المأخوذ مساويا أو يزيد على ٣٠٠٠ جنيه، تمثل نحو ٢٢% من إجمالي الحاصلين على قروض صغيرة أو متوسطة (٣٠٠٠ جنيه أو أكثر).

اشتملت استمارات البحث على ثلاثة أنواع من الأسئلة، النوع الأول وهي تلك التي تعطي إجابات رقمية محددة، أما النوع الثاني من الأسئلة فقد أعطيت له إجابات محددة اختار منها المبحوث ما يناسبه منها، وقد أعطيت هذه الإجابات قيما متدرجة ذات فروق متساوية (مقياس ليكرت)، والنوع الثالث من الأسئلة والذي حددت له الإجابة بنعم أو لا، وقد أعطيت درجة الإجابة بـ "نعم" أو "لا" حسب اتجاه الأسئلة.

بالنسبة لطرق القياس الكمي لمتغيرات الدراسة، اختلفت أساليب التحويل الكمي للإجابات على أسئلة استمارة الاستبيان بما يجعلها صالحة للتحليل الإحصائي لاختبار صحة الفروض، ويرجع ذلك للاختلاف فيما بين الأسئلة أو الوحدات المستخدمة كمفاهيم عملية لقياس المتغيرات موضع الدراسة.

النتائج والمناقشة:

أولاً: قياس التغير النسبي الحادث في جوانب مشروع القروض:

يوضح الجدول رقم (١)، أثر مشروع القروض على التغير النوعي الذي طرأ على جوانب المشروع لأفراد عينة الدراسة لمشروع القروض، حيث بلغ التغير النسبي الإجمالي لمحاور مشروع القروض لأفراد عينة الدراسة قبل وبعد مشروع القرض والتي اعتبرتها الدراسة أهم جوانب المشروع المتأثرة بالقروض لأفراد عينة الدراسة حسب المتوسط الهندسي لنسب التغير الفرعية (٠,٧١)، وبذلك يمكن القول أن مشروع القرض قد ارتقى بجوانب

المشروع لأفراد عينة الدراسة لمشروع القرض ما نسبته (٧١%)، عن ما كانت عليه قبل المشروع.

جدول رقم (١): التغير النسبي لمحاور مشروع القرض قبل وبعد المشروع

المحور	التغير النسبي %
مصدر التمويل الأساسي للمشروع	.٧٤
استعمال القرض	.٤٧
الأصول الإنتاجية	٤,٦٧
الموقف المالي للمشروع	.١٦
إجمالي التغير	.٧١

المصدر: عينة الدراسة الميدانية.

ثانياً: قياس التغير النسبي الحادث في جوانب التقييم الاجتماعي (نوعية الحياة) لمشروع القرض:

يوضح الجدول رقم (٢)، أثر مشروع القروض على التغير النوعي الذي طرأ على نوعية حياة أفراد عينة الدراسة لأصحاب المشروعات، حيث بلغ التغير النسبي الإجمالي في نوعية الحياة لأصحاب المشروعات المقترضة نحو (٠,١٦)، وذلك باستخدام المتوسط الهندسي لنسب التغير الفرعية، وهو ما يمكن معه القول إن هذه المشروعات قد ساهمت بتحسين نوعية حياة أصحابها وأسرهم بنحو ١٦% فقط مقارنة بقبل حصولهم على القروض.

جدول رقم (٢): التغير النسبي الحادث في جوانب التقييم الاجتماعي (نوعية الحياة) لعينة الدراسة لمشروع القروض

المحور	**التغير النسبي %**
الادخار	.١
نسبة الإنفاق الشهري على التعليم والثقافة	.٣١
الشعور بالأمان المالي	.٥٤٤
السعرات الحرارية	.٢٢
المسكن	.٠٢٦
نوعية الحياة	.١٦

المصدر: عينة الدراسة الميدانية.

ثالثاً: الأهمية النسبية للمكونات الداخلة في قياس الدرجة الكلية للتقييم الاجتماعي (نوعية الحياة) لمشروع القرض:

استخدمت عناصر قياس نوعية الحياة لبناء مقياس مجمع لها باستخدام نموذج "محرم، بركات" لقياس الأثر المجمع للعلاقات الاقترانية للعديد من قيم كا٢ (بركات، ٢٠٠٠) بين هذه العناصر (كمتغيرات مستقلة) والدرجة الإجمالية لنوعية الحياة (كمتغير تابع) وتشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الجدول رقم (٣)، أن أهم المتغيرات المستقلة المؤثرة على نوعية حياة أفراد عينة الدراسة لمشروع القروض هي: الادخار (٢٦%)، الإنفاق على التعليم والثقافة (٢١%)، المسكن (١٧%)، الشعور بالأمان المالي (١٥%)، السعرات الحرارية (٨%)، وتشرح النسب الموضحة قرين كل منها مساهمتها في تفسير التباين في الدرجة الكلية لتأثير المتغيرات المستقلة، وهو ما يعني رفض الفروض الصفرية المتعلقة بهذه المتغيرات وقبول الفروض البديلة لها عند مستوي معنوية ٠,٠١، وقد ثبتت معنوية النموذج حيث بلغت قيمة Z المحسوبة من

المقدار ($\sqrt{2\,ch^2} - \sqrt{2\,df - 1}$)= ١١,٨١ حيث (ch^2 المجمعة =١٣٠,٧٧، df= ١٠) عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، ويعني ذلك أن النموذج يشرح نحو ٢٥% من التباين في المتغير التابع، أما النسبة الباقية وقدرها ٧٥% يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى لم تأخذها الدراسة في الاعتبار، وعلى هذا تم رفض الفرض الصفري المجمع وقبول الفرض البديل.

جدول(٣): نموذج مربع كاي لقياس أثر المكونات الداخلة في قياس نوعية الحياة في تأثيرها المجمع على المتغير التابع (نوعية الحياة) لمشروع القروض

المتغيرات	قيمة كا٢ المحسوبة	درجات الحرية	معامل الاقتران(تشيبرو)	الترتيب
الادخار	**٣٩	٢	.٢٦	١
الشعور بالأمان المالي	**٢٢,٣٨	٢	.١٥	٤
الإنفاق على التعليم والثقافة	**٣٢,١٣	٢	.٢١	٢
الإنفاق للحصول على السعرات الحرارية	**١١,٩٦	٢	.٠٨	٥
المسكن	**٢٥,٣	٢	.١٧	٣
الإجمالي	١٣٠,٧٧	١٠	.٢٥	

المصدر: الدراسة الميدانية.** معنوية عند ٠,٠١

رابعاً: أثر درجة التقييم الاجتماعي الكلية على جوانب رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض:

لبيان أثر درجة التقييم الاجتماعي الكلية الذي يعكس التقدم في نوعية الحياة على عناصر رأس المال الاجتماعي كمتغير تابع، استخدمت الدراسة نموذج "محرم وبركات" لقياس الأثر المجمع للعلاقات الاقترانية للعديد من قيم كا٢.

جدول(٤): نموذج مربع كاي لقياس أثر درجة التقييم الاجتماعي (نوعية الحياة) لمشروعات القروض على جوانب رأس المال الاجتماعي

المتغيرات	قيمة كا٢ المحسوبة	درجات الحرية	معامل الاقتران(تشيبرو)	الترتيب
الانتماء إلى المجتمع	**١٠١,٨	٢	.٦٧٩	١
المساواة بين الجنسين	**٨٣,٩	٢	.٥٦٠	٢
الثقة بالنفس	**٥٠,٧٥	٢	.٣٣٩	٤
العمل الجماعي والتعاون	**٣٩	٢	.٢٦٠	٩
الشبكات الاجتماعية	**٤٦,٤	٢	.٣٠٩	٧
التماسك الاجتماعي	**٤١,٦	٢	.٢٧٢	٨
التفاعل الاجتماعي	**٤٩	٢	.٣٢٧	٥
السلم الأهلي	**٦٢	٢	.٤١٣	٣
الأداء السياسي	**٤٦,٩	٢	.٣١٢	٦
الإجمالي	٥٢١,٣٥	١٨	.٥٤٦	

** معنوية عند ٠,٠١

المصدر: الدراسة الميدانية.

وتشير نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول رقم (٤)، أن أهم المتغيرات الشارحة للنموذج هي: الانتماء إلى المجتمع (٦٧,٩%)، المساواة بين الجنسين (٥٦%)، السلم الأهلي (٤١,٣%)، الثقة بالنفس (٣٣,٩%)، التفاعل الاجتماعي (٣٢,٧%)، الأداء السياسي (٣١,٢%)، الشبكات الاجتماعية (٣٠,٩%)، التماسك الاجتماعي (٢٧,٢%)، العمل الجماعي والتعاون (٢٦%)، وتشرح النسب الموضحة قرين كل منها مساهمتها في تفسير التباين في الدرجة الكلية لتأثير المتغيرات المستقلة، وهو ما يعني رفض الفروض الصفرية المتعلقة بهذه

المتغيرات وقبول الفروض البديلة لها عند مستوي معنوية ٠,٠١، وقد ثبتت معنوية النموذج حيث بلغت قيمة Z المحسوبة من المقدار ($\sqrt{2ch^2} - \sqrt{2df - 1}$)= ٢٦,٤ حيث (ch^2 المجمعة =٥٢١,٣٣، df= ١٨) عند مستوى معنوية ٠,٠١، ويعني ذلك أن النموذج يشرح نحو ٥٤,٦% من التباين في المتغير التابع، أما النسبة الباقية وقدرها ٤٥,٤% يمكن عزوها إلى متغيرات أخرى لم تأخذها الدراسة في الاعتبار، وعلى هذا تم رفض الفرض الصفري المجمع (١١) وقبول الفرض البديل.

خامسا: بناء مقياس رأس المال الاجتماعي:

باستخدام الطريقة المنطقية لبركات (بركات، ٢٠٠٠)، وباستخدام مكونات مقياس رأس المال الاجتماعي بعناصره الخمسة عشر، وهي: التمكين، والمكانة الاجتماعية، والانتماء إلى المجتمع، والمساواة بين الجنسين، والثقة بالنفس، والأمان تجاه المستقبل، والتعرض لمصادر المعلومات، والثقة والتضامن، والعمل الجماعي والتعاون، والانتماء إلى المنظمات، والشبكات الاجتماعية، والتماسك الاجتماعي، والاختلاط الاجتماعي، والسلم الأهلي، والأداء السياسي، تشير نتائج بناء مقياس رأس المال الاجتماعي إلى ما يلي:

أ- من حيث اتساع المقياس:تشير نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول (٥)، إلى قبول المحاور الخمسة عشر لمقياس رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض، والتي حققت معا شروط الجمع والإضافة.

ب- من حيث الأهمية النسبية للمكونات الداخلة في تكوين المقياس: تشير نتائج التحليل الإحصائي الواردة بالجدول رقم (٥)، إلى معنوية النموذج الإحصائي عند الخطوة السابعة، حيث مثلت محاور الثقة والتضامن ٣٢,١%، التعرض لمصادر المعلومات ٢٢,٩%، المساواة بين الجنسين ٨,٨%، الأداء السياسي ٥,٦%، العمل الجماعي والتعاون ٥,٣%، الثقة بالنفس ٣%، الشبكات الاجتماعية ١,٤%، أهم المحاور الداخلة في القياس، وتشرح النسب الموضحة قرين كل منها مساهمتها في تفسير التباين في الدرجة الكلية للمقياس.

ج- عمق مكونات المقياس:تضمن المقياس سبعة محاور كما سبق إيضاحه تشرح مجتمعة نحو ٧٦,٩% من التغيرات في درجة رأس المال الاجتماعي، حيث بلغت نسبة "ف" المحسوبة ٣٦,١٤ وهي معنوية على المستوى الاحتمالي (٠,٠١).

ويعني ما سبق أن المحاور السبعة لرأس المال الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة لمشروع القرض مرتبة حسب أهميتها تفسر نحو ٧٧% من عمق هذا المفهوم، وأن النسبة الباقية وقدرها نحو ٢٣% تقريباً تشرحها محاور أخرى لم تأخذها الدراسة بعين الاعتبار.

جدول رقم (٥): الأهمية النسبية لمحاور مقياس رأس المال الاجتماعي لمشروع القرض

خطوات التحليل	المكون الفرعي	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	% للتباين المفسر	معامل الانحدار	نسبة " ف "
الأولى	الثقة والتضامن	.٥٦٧	.٣٢١	.٣١٢	.٣٢١	.٣١٠	٣٤,٥٨**
الثانية	التعرض لمصادر المعلومات	.٧٤٢	.٥٥٠	.٥٣٨	.٢٢٩	.٤٥٢	٤٤,٠٦**
الثالثة	المساواة بين الجنسين	.٧٩٩	.٦٣٨	.٦٢٣	.٠٨٨	.٣٠٧	٤١,٧٥**
الرابعة	الأداء السياسي	.٨٣٣	.٦٩٤	.٦٧٦	.٠٥٦	.٣٠٥	٣٩,٦٤**
الخامسة	العمل الجماعي والتعاون	.٨٦٤	.٧٤٧	.٧٢٨	.٠٥٣	.١٦٨	٤٠,٦٦**
السادسة	الثقة بالنفس	.٨٨١	.٧٧٧	.٧٥٧	.٠٣٠	.٢١١	٣٩,٤٦**
السابعة	الشبكات الاجتماعية	.٨٨٩	.٧٩١	.٧٦٩	.٠١٤	.١٤٣	٣٦,١٤**

** معنوي على المستوى الاحتمالي ٠,٠١

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي لعينة الدراسة.

وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا لمشروع القروض ٠,٦٢١٩ وهي قيمة مقبولة إحصائيا ودليلا على ثبات المقياس، في حين بلغت قيمة معامل الصدق الذاتي لمشروع القروض ٠,٧٨٨٦ وهو معامل صدق مرتفع لهذا المقياس، بينما بلغت قيمة معامل الصدق الإحصائي للمقياس لمشروع القروض ٠,٨٨٨ وهي قيمة مرتفعة، ومن ثم يمكن القول أن المقياس صادقا إحصائياً.

في ضوء ما سبق يمكن القول بعدم إمكانية قبول الفرض الإحصائي بالنسبة للمكونات السبعة الداخلة في تكوين مقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض.

المناقشة العامة للنتائج:

– أشارت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام نموذج "محرم، بركات" لقياس الأثر المجمع (للعلاقات الاقترانية للعديد من قيم كا^{2}) للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع، أن هناك خمسة مكونات تفسر مجتمعة ٢٥% من التباين في نوعية حياة أفراد عينة الدراسة لمشروع القروض.وقد تكون هذه النسبة (٢٥%) راجعة إلى أن نوعية الحياة كمفهوم يضم العديد من المتغيرات النوعية والمادية والتي أخذت الدراسة منها بالتحليل ما يهم جانب مشروع القروض.

– أشارت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام نموذج "محرم وبركات" لقياس الأثر المجمع (للعلاقات الاقترانية للعديد من قيم كا^{2}) للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع، أن درجة التقييم الاجتماعي الكلية (نوعية الحياة) قد ساهمت في تفسير ٥٤,٦% من التباين في رأس المال الاجتماعي لأفراد عينة الدراسة لمشروع القرض.

– أشارت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتدرج الصاعد Step-wise أن معامل التحديد المعدل الخاص بنموذج مقياس رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض، بلغت قيمته عند الخطوة السابعة نحو ٠,٧٦٩ ومن ثم يمكن القول أن هناك سبعة مؤشرات تفسر نحو ٧٧% من عمق هذا المفهوم، وأن النسبة الباقية وقدرها نحو ٢٣% تشرحها محاور أخرى لم تأخذها الدراسة بعين الاعتبار.

الأمر الذي يعني أن هذا القدر من التباين موزع على سبعة محاور من إجمالي خمسة عشر محاورا فرعيا، وإن كان هناك محورين فقط يفسران مجتمعين ما يزيد على نصف التباين الكلي لمقياس رأس المال الاجتماعي لمشروع القروض، وهما: الثقة والتضامن، التعرض لمصادر المعلومات.

– احتل مكون الثقة والتضامن الترتيب الأول بالنسبة للأهمية النسبية لمكونات مقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض، وهذا متسق تماما مع ما يراه "Fukuyama" أن الثقة عنصر مهم في رأس المال الاجتماعي وقد استخدمت في كثير من الأحيان كمعيار تقريبي له، سواء الثقة بين الأشخاص أو الثقة في المؤسسات والخدمات العامة، باعتبار أنها تعطي إحساسا بالأمان والطمأنينة في العلاقة بين الأشخاص، وبالرضا عن الخدمات المقدمة إليه، وترتبط بالسلوك التعاوني القائم على المعايير المشتركة لأفراد المجموعة (Fukuyama, 1995).

– احتل محور التعرض لمصادر المعلومات الترتيب الثاني للأهمية النسبية لمكونات مقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض، حيث أن التعرض للمعلومات كان وظيفيا مفيدا لنسق معارف عينة الدراسة لمشروع القروض من حيث دعم عمليات البيع والشراء ومتابعة أحوال السوق وكذلك الاتصال بالعالم الخارجي، حيث يمكن إدراك الوظيفة التي يؤديها هذا المكون على أساس أن الوظيفة كما يعرفها ميرتون هي: "الإجراءات البيولوجية أو الاجتماعية التي تساعد على الإبقاء على النسق وعلى تكيفه أو توافقه" (أحمد، ١٩٧٩).

– احتل مكون المساواة بين الجنسين الترتيب الثالث بالنسبة للأهمية النسبية لمقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض، وهذا قد يعود إلى دور المرأة الكبير الذي تلعبه في المجتمع القروي إن كان خارج أو داخل البيت، هذا الدور المزدوج جعلها شريكة في الإنتاج من جهة وقوة حاكمة لكثير من القرارات المتخذة بشأن الأسرة داخل وخارج البيت من جهة أخرى. لكن هذا الدور قد يختلف تبعاً للمنطقة الريفية، إذ يكون هذا دور أكثر وضوحاً في الوجه البحري منه في باقي المناطق المصرية.

– احتل مكون الأداء السياسي الترتيب الرابع بالنسبة للأهمية النسبية لمكونات مقياس رأس المال الاجتماعي لعينة الدراسة لمشروع القروض، وقد تكون هذه المرتبة ناتجة عن الظروف الجديدة التي تمر بها البلاد وما لها من تأثير في تغيير تفكير الريف المصري لدوره في الحياة عموما ومشاركته في الحياة السياسية خصوصا والتي انعكست في مشاركته في الانتخابات وتحمسه للإدلاء بصوته والذي أصبح يرى أنه قد تغير من رد الفعل إلى الفعل.

– احتل مكون العمل الجماعي والتعاون الترتيب الخامس، وهذه النتيجة متسقة مع فلسفة مشاريع التنمية التي تبنى على المشاركة الفعالة لأبناء المجتمع المحلي وتشجيع التعاون على أداء الأعمال.

– ظهر مكون الشبكات الاجتماعية في المرتبة السابعة، ومع وجود المشروع الاستثماري ترى الدراسة أن هذا المكون من شأنه أن يسهل من العمليات التجارية التي يقوم بها المقترض أو يسهل عليه الحصول على المعلومات عن أحوال السوق، وفي ذلك اتساقا مع أدبيات البنك الدولي الذي يرى أن الشبكات الاجتماعية قادرة على زيادة الإنتاج عبر تقليص تكلفته، وأن رأس المال الاجتماعي يسهل التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع (Dasgupta,Serageldin, 1999).

توصيات الدراسة:

١. ترى الدراسة أن النسبة الباقية ٧٥% والتي لا تفسرها المحاور الخمسة عشر لنموذج محرم وبركات ملزمة بدراسات شاملة متعددة المحاور تأخذ في حسبانها كافة العوامل المؤثرة على هذا المفهوم.
٢. تظهر نتائج التحليل الإحصائي دلالة واضحة على الارتباط الكبير بين نوعية الحياة ومفهوم رأس المال الاجتماعي على مستوى القرية المصرية، والتي كان أحد محدداتها الهامة المشاريع التنموية التي دخلت هذه القرى، لذلك كان لزاما البحث عن العلاقات الارتباطية بين رأس المال الاجتماعي وبين المشاريع التنموية قيد التخطيط والتنفيذ، للبحث عن مكونات رأس المال الاجتماعي الميسرة لمشاريع التنمية، ومحاولة التأثير على المكونات التي يمكن أن تقف عقبة أمام هذه المشاريع.
٣. التركيز في الدراسات والمشاريع التنموية على محوري الثقة والتضامن والتعرض لمصادر المعلومات لأهميتهما الكبيرة.
٤. التوسع في مشاريع تمكين المرأة لتفعيل دورها التنموي بشكل أكبر.

المراجع:

١- إبراهيم، عماد محمد عبد القادر: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لبعض المشروعات التي يمولها صندوق التنمية المحلية بمحافظة الغربية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٤.
٢- أحمد، سمير نعيم (دكتور): النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)، الطبعة الثانية، دار المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، ١٩٧٩.

٣- الحاج، أمين اسماعيل زعير: أثر جهود التنمية البشرية على تحسين جودة الحياة في الريف المصري "دراسة مقارنة بين جيلين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.
٤- السيد، أحمد محمد: دراسة تحليلية مقارنة لمشروعي التنمية الريفية بالبحيرة والإنتاج الزراعي والائتمان بالشرقية، رسالة دكتوراه، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة المنوفية، ١٩٩٨.
٥- الشاذلي، سمير سيد أحمد (دكتور): أثر برنامج شروق على تحسين جودة الحياة الريفية، جهاز بناء وتنمية القرية المصرية، وزارة التنمية المحلية، مارس، ٢٠٠٤.
٦- العيسوي، إبراهيم (دكتور): التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣.
٧- بركات، محمد محمود (دكتور): الإحصاء الاجتماعي وطرق القياس، الهادي للطباعة والكمبيوتر، القاهرة، ٢٠٠٠.
٨- بركات، محمد محمود (دكتور): دور جهاز بناء وتنمية القرية المصرية في تمويل التنمية الريفية خلال الفترة "١٩٧٥-١٩٨٩"، مجلة حوليات العلوم الزراعية، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية، المجلد ٣٧، العدد ٢، ديسمبر ١٩٩٢.
٩- بركات، محمد محمود، وآخرون (دكاترة): تقييم المشروعات الاجتماعية الريفية، مركز التعليم المفتوح، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢.
١٠- ناجي، أحمد عبد الفتاح، وآخرون (دكاترة): تقييم البرامج والمشروعات الاجتماعية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨.
١١- نصار، عدنان الصلح رشدي: الآثار الاجتماعية الاقتصادية لمشروعات التنمية الزراعية في محافظة شمال سيناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الزراعية البيئية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦.
12- Anraku, Eriko, Social assessment for Japan's Official Development Assistance: Lessons from the World Bank and United States Agency for International Development, [M.S. dissertation]. United States, New York: State University of New York College of Environmental Science and Forestry, 1996.
13- Bastelaer, Thierry van, and Leathers, Howard, Social Capital and Group Lending: Evidence from Joint Liability Seed Loans in Zambia's Southern Province, United States, Maryland, University of Maryland, IRIS Center, 2002.
14- Council for Social Assessment: Social impact assessment, Report of a Research Project on social impact assessment of R&R policies and packages in India, New Delhi, India, 2010.
15- Dasgupta, P, and Serageldin, I, Social Capital: A Multifaceted Perspective, United States, Washington DC: World Bank, 1999.
16- Dean, S. Karlan, Social Capital and Group Banking. United States, Boston, Boston college, MIT department of economics, 2001.
17- Fukuyama, F. Trust: The Social Virtues and Creation of Prosperity, UK, London, Penguin. 1995.
18- Togba, E. Leadaut, Microfinance, Social Capital and Households Access to Credit: evidence from Cote d'Ivoire, Cote d'Ivoire, University of Cocody-Abidjan, Department of Economics and Management, 2009.

Social Evaluation for Loans Project in Qalyubiya Governorate

ZairAlhaj, A.[1]; E.Z. AlDamman[1] and M.M. Barakat[2]

[1] Department of Economic and Social Research, General Commission for Scientific Agricultural Research, Syria.
[2]Rural Sociology and Agricultural Extension Dept., Fac. of Agric., Ain Shams Univ, Egypt.

Abstract

The current study is an attempt to evaluate the social loan project implemented by the Local Development Fund as an attempt to find out about its social effects in the context of its society on the one hand and to find out how successful it is in meeting the needs of this community on the other. Reflects the problem of the study and its importance at the same time.

The results of the study, using the Muharram and Barakat model to measure the combined effect of the two variables for the independent variables on the dependent variable, show that five components collectively explain 25% of the variation in the quality of life of the study sample. The study attributed this percentage to the fact that the quality of life as a concept includes many qualitative and material variables, from which the study analyzed the matter of the loan project.

The results of the statistical analysis using the method of analysis of the gradual gradient step-wise that there are seven indicators explain about 77% of the depth of this concept. Which means that this amount of variation is distributed to seven axes out of a total of fifteen sub-interlocutors.

The trust and solidarity component ranked first in relation to the relative importance of the components of the social capital scale of the study sample of the loan project. The focus of exposure to information sources ranked second. Followed by the other axes in the following order: gender equality - political performance - teamwork and cooperation - social networks

Keywords*: Social assessment - Social capital - Quality of life - Loans.*